مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 02 – جوان 2021
OEB Univ. Publish. Co.

# انحرافات التنشئة الأسرية ودورها في ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء داخل الأسرة

## – دراسة حالة لعينة من الأسر بولاية الطارف–

# Deviations of family upbringing and its role in the emergence of violent behavior among children within the family - a case study of a sample of families in Wilayat El Taref

**د.حنان بوغراف*، جامعة الطارف، الجزائر.**
**hananimalak@yahoo.fr**

**تاريخ التسليم:(2020/04/01)، تاريخ المراجعة:(2020/08/09)، تاريخ القبول:(2020/09/11)**

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور انحرافات التنشئة الأسرية _ الممارسة من طرف الوالدين_ في ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء داخل الأسرة وذلك من خلال دراسة حالة عينة من الآباء والأمهات والأجداد الذين يشتكون من عنف أبنائهم داخل الأسرة والبالغ عددهم 38 وليّا.

وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن السلوكات الإنحرافية للتنشئة الأسرية التي يعتمد عليها بعض الأولياء كاستخدام العقاب البدني المفرط الذي يعتبر سلوك فعال يزيد من احتمالات السلوك العدواني أو تعليمهم ثقافة ذكورية تسمح لهم وفقا لقيم الرجولة بإثبات ذاتهم واستقلاليتهم عن طريق ممارسة السلوك العنيف حتى ضد أقرب الناس إليهم كالوالدين.

**الكلمات المفتاحية:** الأسرة، التنشئة الأسرية.

**Abstract :**

This study aims to identify the role of the deviations of family upbringing - the practice on the part of parents - in the emergence of violent behavior among children within the family, by studying the case of a sample of parents, mothers and grandparents who complain about the violence of their children within the family, of which there are 38 children.

The results of the study concluded that the deviant behaviors of family upbringing that some parents depend upon, such as the use of excessive physical punishment, which is considered effective behavior, increases the potential for aggressive behavior or teach them a male culture that allows them, according to the values of masculinity, to prove themselves and their independence by practicing violent behavior even against the closest people To them as parents.

**Key concepts**: the family, family upbringing, violence, deviation

* **المؤلف المراسل: د.حنان بوغراف ،الإيميل: hananimalak@yahoo.fr**

**مقدمة:**

تعرف المجتمعات تغييرات كثيرة في مختلف مجالاتها الحياتية (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية...) كل ذلك تحت اسم العولمة نتيجة للتقدم التكنولوجي السريع خاصة وسائل الإعلام والاتصال التي تعمل على نقل قيم ثقافية مختلفة بين أفراد المجتمع ، قد يتأثر الفرد بهذه التغييرات لأنه يتفاعل مع أفراد مجتمعه مما يخلف مشكلات اجتماعية حيث لكل مشكلة عواملها ونتائجها التي تساهم في ظهور عوامل أخرى .

بما أن الأسرة هي الوحدة الأساسية لبناء المجتمع فإن النظام الأسري يتأثر أيضا بالتغييرات السائدة في المجتمع مما يؤثر في العلاقات الأسرية، حيث أن العلاقات القائمة بين الوالدين والأبناء تأثرت بالظروف الناجمة عن قصور الإمكانيات المادية أو لسوء استغلالها وإلى اختلاف وتضارب الأجيال بين الآباء والأبناء فيما يخص مسايرة كل ما هو جديد ومعاصر أو إتباع التقاليد والعادات المتعارف عليها من قبل أفراد المجتمع. فكل هذه الأسباب وأخرى من شأنها أن تحدث التأزم في العلاقة وتسرع من وتيرة الصراع داخل الأسرة وبذلك تتكون لديها ردود أفعال مغايرة لمواقف الوالدين.

فبعدما كانت الأسرة العربية عامة والأسرة الجزائرية خاصة قائمة على المحبة والمودة والتراحم بين الآباء أصبحت هناك بعض العلاقات المتذبذبة يسودها الشجار والمشاحنات وهذا ما أدى إلى ظهور العنف داخل بنائها و في علاقاتها الأسرية .

لقد عرف المجتمع الإنساني العنف الأسري منذ أن قتل قابيل أخاه هابيل، لكن بالرغم من ظهور الدين الإسلامي ودعوته إلى العلاقات الأسرية والقرابية الحميمة أو ما يدعى بصلة الرحم خاصة تلك العلاقة بين الأولياء والأبناء، إلا أنه مع التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري، فإن العنف الأسري انتشر بعدد كبير وبأشكال مختلفة خاصة ظاهرة ممارسة الأبناء للعنف داخل الأسرة كارتكابه ضد الأولياء أو غيرهم من أفرادها. ولخطورة الظاهرة المدروسة فقد عمدنا إلى الوقوف على عامل واحد من أهم العوامل المؤدية إلى السلوك العنيف ألا وهو انحرافات التنشئة الأسرية بمعنى آخر حاولنا أن نبين بالتحديد دور أسلوب العنف كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية أثناء عملية التنشئة الأسرية في اكتساب الأبناء للعنف وارتكابه ضد أفراد أسرته كالوالدين مثلا .

**مشكلة البحث:**

للأسرة الجزائرية أهمية بالغة في كونها الوحدة الاجتماعية واللبنة الأساسية التي تبني المجتمع وتصونه وأساس قيامه التنشئة الاجتماعية والأسرية التي تساعد على تلاحم وتكافل أفرادها ، لكن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري أثرت على بنائه وساعدت على تغيير نمط الحياة الأسرية فبعدما كانت على شكل أسرة ممتدة تقوم على المحبة والتضامن بين أفرادها خاصة فيما يخص علاقة الاحترام والتقدير التي يكنها الأبناء لآبائهم فقد ظهر ومنذ وقت طويل العنف الأسري وذلك كمحاولة للتسلط وفرض السيطرة وبعث الخوف باستخدام العنف بشتى أنواعه.

لكن في السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة دخيلة على مجتمعنا هي ممارسة بعض الأبناء للعنف داخل الأسرة الذي قد يكون تجاه أوليائهم أيضا رغم ما توجبه قيم وتقاليد أو خصوصيات المجتمع الجزائري المستمدة من الدين الإسلامي ومن ضرورة احترام الأبناء لأوليائهم والرأفة بهم .

فالأبناء داخل الأسرة وتماشيا مع نموهم الاجتماعي يتلقون تنشئة أسرية من طرف والديهم و التي تعتبر عملية تعلم، من خلالها يمكن للفرد الابن داخل الأسرة أن يتعلم الأدوار و القيم و المهارات الاجتماعية، و من ثم فإنه ينقل النماذج السلوكية الموجودة داخل أسرته سواء كانت هذه السلوكات حسنة أو سيئة.

ومن هنا يمكن القول بأن التنشئة الأسرية تختلف من أسرة إلى أخرى في أساليبها ومعاملاتها الوالدية، فقد تكون تنشئة أسرية سليمة أو تنشئة أسرية سيئة تتخللها بعض الانحرافات السلوكية من طرف الوالدين، كاستخدام العنف الجسدي المفرط واعتباره أسلوبا من أساليب المعاملة الوالدية الناجع في عملية تنشئة الأبناء.

وللكشف عن أضرار هذا النوع من الأسلوب التنشيئي في خلق وظهور السلوك العنيف لدى الأبناء فيما بعد، نطرح السؤال التالي : هل لانحرافات التنشئة الأسرية دور في ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء داخل الأسرة ؟

أو بمعنى آخر

هل لاستخدام الوالدين للعنف الجسدي المفرط كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية أثناء عملية التنشئة الأسرية دور في ظهور السلوك العنيف لدى الأبناء داخل الأسرة ؟

**2. تحديد المفاهيم المفتاحية:**

**1.2 تحديد مفهوم الأسرة:**

**أ- تعريف الأسرة لغة:**

كما ورد في لسان العرب "أسرة الرجل بمعنى عشيرته ، ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته"(الشربيني، ومنصور،2000، ص15)

والأسرة في اللغة مشتق من "الأسر" والأسر لغة يعني القيد، يقال أسر أسرا وأسارا قيده، واسره أخذه أسيرا". أما في معاجم اللغة الإنجليزية "الأسرة" العائلة بمعنى كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان ويكون بينهم رابطة الدم والقرابة. (الشربيني، ومنصور،2000، ص15، 16)

**ب- تعريف الأسرة اصطلاحا:**

الأسرة هي "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعل كل الاخر في حدود وأدوار الزوج والزوجة، الأخ، الأخت ويشكلون ثقافة مشتركة". (الخاقاني، 1987، ص117)

يعرف معن خليل عمر الأسرة على أنها "مؤسسة اجتماعية تقوم بتحويل الكائن البشري الى انسان مؤنس متطبع بطباع مجتمعه بواسطة التلقين والتنسيب المبني على أسس التفاعل الرمزي الاجتماعي بين الأفراد"(معن،2000، ص12)، كما يرى محمود حسن أن الأسرة هي النظام الأساسي في المجتمع الذي يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية.

**2.2 تحديد مفهوم التنشئة الأسرية**

**أ- تعريف التنشئة لغة**

التنشئة لغة من الفعل نشأ، نشوءا، نشأة يقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك، ويقال نشأت في بني فلان أي ربيت فيهم وشببت بينهم ويقال " نشأه ورباه، ونشأ الله السحابة رفعها ويقال هو نشئ سوء أو من نشء سوء والنشء جمع ناشئ. (زعيمي، 2002، ص10)

وسيتعرض أبو القاسم الأصفهاني معنى التنشئة لغويا ...نشأ النشء والنشأة إحداث الشيء وتربيته(الشربيني، وصادق،2000، ص17)

**ب- تعريف التنشئة الأسرية اصطلاحا**

رغم تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة مازالت تحتل مكانة مهمة وجوهرية منذ فجر تاريخ البشرية باعتبارها أول وأهم مؤسسة اجتماعية في تنشئة الطفل اجتماعيا.

وتعرف التنشئة الأسرية على أنها " العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعنيه على أن ينمو ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع يعنيه والتي تكون داخل الأسرة. (إقبال وآخرون، د.ت، ص78)

ولهذا فإن داخل الأسرة يضع الأولياء مبادئ وقواعد يعتمد عليها في عملية التنشئة الأسرية: كالعقاب التعزيز، توفير القدرة من أجل تطبيع الطفل وإكسابه قيم واتجاهات وبالتالي تكوين شخصيته.

**ت- التعريف الإجرائي للتنشئة الأسرية:**

وهي الطريقة المتضمنة لمجموعة من الأساليب التربوية التي يستخدمها الوالدين، الأجداد والجدات في تلقين الأبناء للقيم، العادات والمعايير الإجتماعية، وتختلف هذه الأساليب التنشئية من أسرة إلى أخرى فهناك تنشئية غير سوية تتمثل في: سيطرة أحد الوالدين، الإفراط في العقاب (ممارسة العنف)، الإفراط في الرعاية و التساهل، أو تربية الأبناء لدى الأسر البديلة كدور الحضانة، أو رعاية الأبناء من طرف خدم المنزل، كل هذه الأساليب سوف تنعكس على سلوك الأبناء، فيتعلم ممارسة العنف حتى ضد أقرب الناس كالوالدين أو الجدات أو الأجداد.

**3.2 تحديد مفهوم العنف:**

**أ- تعريف العنف لغة:**

كلمة عنف هي من أصل لاتيني من الفعل"Violare" ويدل على القوة والقدرة واستخدام القوة الجسدية. (Michaud, 1973)

كما يعرف العنف في لسان العرب "بأنه الخوف أو قلة الرفق به، وهو ضد الرفق وأعنف الشيءأخذه والتعنيف هو التفريغ واللوم به" (ابن منظور، 195 ص903)

**ب- تعريف العنف اصطلاحا:**

العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على ارادة فرد ما. (بدوي، 1988، ص44)

ويعرفه عبد الرحمن العيسوي على أنه"السلوك المشوب بالقسوة والعدوان، والقهر والاكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدنيا كالضرب والتقتيل والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره. (العيسوي، 2005، ص486)

فالعنف من الناحية السوسيولوجية هو "فعل يتخذ بقصد أو عن غير قصد لأحداث ألم جسدي أو اصابة لشخص آخر (عزت،1988، ص26)، كما عرفه الدكتور مصطفى الحجازي بأنه "لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الاخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن ايصال صوته بوسائل الحوار العادي". (شكور،1997، ص26)

**ت- التعريف الإجرائي للعنف داخل الأسرة :**

هو كل فعل أو سلوك يمارسه الأبناء داخل الأسرة اتجاه الآباء أو الأمهات أو الأجداد أو الجدات يتضمن إيذاء سواء كان في شكله المعنوي كالإهانة والتحرش والشتم أو في شكله المادي كالاستيلاء على الإرث والسرقة أو في شكله الجسدي كالضرب والجرح والقتل.

**3. المنهج و التقنيات المستخدمة :**

أستخدم في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة وهو المنهج الذي يقوم على أساس التحقق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو للمؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة (نيوتايمز،1997، ص131) فهو يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة. (شفيق،د.ت، ص30)

وقد تم الاعتماد على هذه الطريقة وذلك لغياب قاعدة سبر كافية ولهذا تم دراسة الحالات الموجودة بالتركيز على كل حالة بمفردها حيث طبقت على 38 حالة من الآباء و الأمهات و الأجداد ممن مورس في حقهم العنف من طرف أبنائهم أو أحفادهم، و ذلك من أجل تبيان دور انحراف التنشئة الأسرية في توليد السلوك العنيف لدى الأبناء داخل الأسرة أي كيف أن التنشئة السيئة لأبنائهم قد تعوّدهم على السلوك العنيف و بالتالي ممارسته داخل أسرهم كأن يكون ضد الآباء أو الأمهات أو الأجداد ثم تحليل كل حالة على حدا وبعدها الوصول إلى نتيجة واضحة ودقيقة .

ولتطبيق هذا المنهج استخدمنا شبكة الملاحظة و تقنية المقابلة مرفقة بدليل المقابلة الذي يحتوي على محاور لأسئلة أغلبها مفتوحة يدور مضمونها حول المعاملة الوالدية، طبيعة العلاقات الأسرية، حالات الاعتداء داخل الأسرة .

**4. خصائص الحالات**

**الجدول 1:** يبين توزيع الحالات حسب الجنس.

| الجنس | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أمهات | 22 | 58 |
| آباء | 14 | 37 |
| أجداد | 02 | 05 |
| المجموع | 38 | 100 |

يلاحظ من الجدول رقم (01) بأن أغلب نسبة حالات متضررة جراء العنف من طرف أبنائهم هي نسبة الأمهات وقدرت بـ 58 %ثم تليها نسبة الآباء بـ 37% و أخيرا نسبة الأجداد بـ 05% .

تفسر النسبة الأعلى للأمهات على أنهن الشخص الأقرب لأبنائهن، لأن الأم في تواصل دائم مع أبنائها على عكس الأب الذي قد يكون منشغلا إما في عمله أو عدم بقائه لمدة أطول مثل الأم في المنزل، كما أن طبيعة الأم النفسية المتمثلة في حنانها الزائد عن الأب قد يجعلها ترأف بسلوكات أبنائها حتى ولو كانت انحرافية في الصغر، وهذا التساهل مع سلوك الإبن العنيف يؤدي إلى تعوده على ممارسته ضدها دون مواجهة أي رد فعل من طرفها على عكس الأب الذي قد يلقى من عنده سلوكا عنيفا بدوره.

ضف إلى ذلك فإن الأبناء يرتكبون العنف ضدها ليس بسبب ضعفها النفسي فقط، بل كذلك لضعفها الجسدي مما يسهل استغلالها دون القدرة على الدفاع عن نفسها، و خوفها يؤدي بها إلى توفير مطالب ابنها دون مقاومة.

إن مجموع الحالات هو 38 حالة ، ولم نتحصل إلا على حالتين من الأجداد وذلك بنسبة 5% من مجموع الحالات و هذا راجع إلى التغير الاجتماعي الذي حدث بالمجتمع الجزائري ككل وبالأسرة الجزائرية خاصة ،حيث من التغيرات التي حدثت على الأسرة الجزائرية هي تحول الأسرة من ممتدة إلى أسرة نواة و ذلك بسبب استقلالية سكن الإبن عن أهله بعد زواجه مباشرة مما قلل من التواصل والتفاعل الأسري بين الأجداد والأحفاد داخل الأسرة الواحدة إلا في المناسبات والحفلات.

**الجدول 2:** يبين توزيع الحالات حسب الجنس و السن .

| الجنس | أمهات | آباء | أجداد | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|---|
| | | | | |

| السن | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| [45 –55] | 08 | 36 | 02 | 14 | / | / | 10 | 26 |
| [56 – 66 ] | 05 | 23 | 05 | 36 | / | / | 10 | 26 |
| [67 – 77 ] | 05 | 23 | 06 | 43 | 02 | 100 | 13 | 35 |
| [78 – 88 ] | 04 | 18 | 01 | 07 | 00 | / | 05 | 13 |
| المجموع | 22 | 100 | 14 | 100 | 02 | 100 | 38 | 100 |

يلاحظ من الجدول رقم (02) بأن أعلى نسبة بين الفئات العمرية هي النسبة 35% للفئة العمرية [ 67 – 77 ] ثم تليها الفئتين العمريتين بنفس النسبة 26 % وهما الفئة [ 45 – 55] والفئة العمرية [ 56 – 66 ] واقل نسبة قدرت بـ 13 % وهي الفئة العمرية [ 78 – 88 ] .

نفسر ارتفاع الحالات المتضررة من العنف في الفئة العمرية [ 67 – 77 ] إلى بداية ضعفهم جسديا ونفسيا، ففي هذه المرحلة العمرية تتراجع صحة الوالدين ويصبحا غير قادرين على تحمل مشاكل أبنائهما ومراقبتهم وممارسة الضبط الاجتماعي عليهم .كل هذا يسهل على الأبناء ممارسة جميع السلوكات العنيفة حتى ضد أقرب الناس لديهم.

كما نلاحظ أيضا أن الفئة العمرية الأكثر تضررا للعنف من طرف أبنائهم لدى الأمهات هي الفئة العمرية [ 45– 55 ] وذلك بنسبة 36% ، ويمكن أن نفسر ذلك على أن أبناء الأمهات في هذا العمر يكونوا من مرحلة المراهقة ، وهذه المرحلة هي مرحلة تتميز بالتغيرات الفيزيولوجية والنفسية لديهم ، وقد تؤدي بهم إلى ممارسة عدة سلوكات انحرافية عنيفة ضد أمهاتهم باعتبارهن الأضعف والأقرب لأبنائهن، كما نلاحظ أيضا تساوي الفئتين[ 56 – 66] و[ 67 – 77 ] بنسبة 23% لكل فئة كل هذا يبين أن الأمهات أكثر تعرضا للعنف من طرف أبنائها في جميع مختلف أعمارهن لأنهن دائما ضعيفات البدن والعاطفة .

أما فيما يخص الآباء فإن أعلى نسبة هي في الفئة العمرية [ 67– 77 ] و ذلك بنسبة 43% ثم الفئة العمرية [ 56 – 66 ] بنسبة 36% هذا يفسر أن الآباء في هذه المرحلة يبدؤون في الوهن جسديا و بالتالي عدم قدرتهم على التحكم في سلوك أبنائهم أو حتى في الدفاع عن أنفسهم .هناك حالتين فقط من الأجداد و تتراوح أعمارهم في الفئة العمرية [ 67– 77 ] و هذه هي مرحلة الشيخوخة.

**الجدول3:** يبين توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي والجنس.

| الجنس / المستوى التعليمي | الأمهات | | الآباء | | الأجداد | | المجموع الكلي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| أمي | 14 | 63 | 06 | 43 | 02 | 100 | 22 | 58 |
| إبتدائي | 06 | 27 | 04 | 29 | / | / | 10 | 26 |
| إكمالي | 01 | 05 | 02 | 14 | / | / | 03 | 08 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ثانوي | 00 | 00 | 01 | 07 | / | / | 01 | 03 |
| جامعي | 01 | 5 | 01 | 07 | / | / | 02 | 05 |
| المجموع | 22 | 100 | 14 | 100 | 02 | 100 | 38 | 100 |

يلاحظ من الجدول رقم (03) أن اغلب الحالات ليس لديها مستوى تعليمي،حيث بلغت الأمية للحالات بـ 58% ثم تليها نسبة 26% بالنسبة للحالات التي لديها مستوى تعليمي ابتدائي ،أما المستوى الإكمالي للحالات فقد قدر نسبة 8% و 5% بالنسبة للحالات ذات المستوى الجامعي ،أما المستوى التعليمي الثانوي فقد قدرت نسبة الحالات به 3% .

إن ارتفاع نسبة حالات الأمية لا يقتصر فقط على المجموع الكلي للحالات بل نلاحظ أيضا كما هو مبين في الجدول رقم (03) أن نسبة الأمية الأعلى هي لدى كلا من الأمهات بنسبة 63% ولدى الآباء بنسبة 43% و لدى الأجداد بنسبة 100% .

ومن هذه النسب نستنتج أن المستوى التعليمي لأغلب الحالات هو مستوى تعليمي منخفض هذا ما يفسر عدم دراية الأولياء كفاية بالتنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم فمثلا استخدام الضرب أو التدليل المفرطين للأبناء هي من انحرافات التنشئة الأسرية التي قد تؤدي إلى انحراف سلوكاتهم، فيصبحوا غير مميزين بين الاحترام والإساءة لأوليائهم وممارسة العنف ضدهم.

**الجدول4:** يبين توزيع الحالات حسب الحالة المدنية والجنس .

| الجنس / الحالة المدنية | أمهات | | آباء | | أجداد | | المجموع الكلي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| متزوج | 09 | 41 | 14 | 100 | 02 | 100 | 25 | 66 |
| أرمل | 13 | 59 | / | / | / | / | 13 | 34 |
| المجموع | 22 | 100 | 14 | 100 | 02 | 100 | 38 | 100 |

يلاحظ من الجدول رقم (04) بان الحالات الأكثر تضررا من العنف من طرف أبنائهم هم الحالات ذات الحالة المدنية متزوج و ذلك بنسبة 66% أي 25 حالة من 38 حالة (المجموع الكلي للحالات)،أما نسبة الأرامل فقد قدرت بنسبة 34% أي 13 حالة من 38 حالة (المجموع الكلي للحالات).

كما يبين الجدول رقم(04) أن أغلب الأمهات أرامل وذلك نسبته 59% من المجموع الكلي للأمهات أي 13 حالة من 22 حالة بينما نجد جميع الآباء والأجداد متزوجين .

تتعرض الأمهات الأرامل للعنف من طرف أبنائهن أكثر من الأمهات المتزوجات لأن غياب الأب داخل الأسرة يؤدي بالأم إلى تحملها مسؤولية تنشئة أبنائها لوحدها، مما يجعل من هذه التنشئة تعتريها عدة انحرافات كالإهمال وعدم الرقابة إما لانشغالها في العمل أو لضعف قوتها العاطفية و الجسدية خاصة إذا كان الأبناء المنحرفين هم من الجنس الذكري.

زد على ذلك أن الأبناء المنحرفين خاصة الجنس الذكري يمارسون عنفهم ضد أمهاتهم في غياب الوالد و ذلك لخوفهم منه،لأن وجود الوالد في أغلب الأحيان يؤدي إلى ضبط سلوكهم داخل الأسرة نتيجة لصرامة شخصية أغلب الآباء على عكس شخصية الأمهات.

**الجدول 5:** يبين توزيع الحالات حسب الموقع الجغرافي و الجنس .

| الجنس / الموقع الجغرافي | أمهات | | آباء | | أجداد | | المجموع الكلي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| ريفي | 08 | 36 | 02 | 14 | 01 | 50 | 11 | 29 |
| شبه حضري | 05 | 23 | 02 | 14 | 01 | 50 | 08 | 21 |
| حضري | 09 | 41 | 10 | 72 | / | / | 19 | 50 |
| المجموع | 22 | 100 | 14 | 100 | 02 | 100 | 38 | 100 |

نستنتج من الجدول رقم (05) بأن أغلب الحالات من أصل جغرافي حضري حيث قدر نسبتها بـ 50% من المجموع الكلي للحالات أي 19 حالة من 38 حالة تليها نسبة 29% للحالات من أصل جغرافي ريفي أي 11 حالة من 38 حالة واقل نسبة قدرت بـ 21% للحالات من أصل شبه حضري .

إن ارتفاع نسبة حالات الأصل الجغرافي الحضري لم يكن فقط للحالات ككل بل أيضا بالنسبة لمجموع حالات الأمهات وبالنسبة لمجموع حالات الآباء حيث قدرت نسبتها في حالات الأمهات بـ 41% من المجموع الكلي للأمهات أي 09 حالات من 22 (المجموع الكلي للأمهات )، أما في حالات الآباء فقد قدرت بنسبة 72% أي 10 حالات من 14 حالة من المجموع الكلي للآباء.

أما فيما يخص حالتي الأجداد فقد توزعت بالتساوي بين حالة واحدة في الأصل الجغرافي الريفي والحالة الأخرى بالأصل الجغرافي شبه حضري.

وما يمكن استنتاجه هو أن " الأسرة الريفية تمارس رقابة مباشرة على الأطفال وهو ما يقلل من فرص الإجرام و يختلف الأمر في المدينة حيث تتفكك الأسرة الواحدة و تضعف الرقابة الوالدية على أطفالهم كما أن مظاهر الإغراء متعددة و تمارس أثرها لاسيما مع ضعف الرقابة "(الشاذلي،2002، ص 274 )

فالمدينة أو المنطقة الحضرية لها عدة مميزات تختلف عن المنطقة الريفية التي تتميز بالتماسك بين أعضائها و كذا ممارسة الضبط الاجتماعي على أبنائها مما يؤدي إلى نقص جرائم العنف ضد الأصول على عكس المنطقة الحضرية التي تشهد انفلاتا في الروابط الأسرية بين أعضائها، وذلك نتيجة

عدة متغيرات كالأسرة النواة وخروج المرأة للعمل ، ورفقة السوء ،كلها عوامل تساعد في ظهور السلوكات الانحرافية للأبناء ومن بينها ممارسة العنف ضد الأصول.

**الجدول 6:** يبين توزيع الحالات حسب نوع السكن والجنس .

| الجنس / نوع السكن | أمهات | | آباء | | أجداد | | المجموع الكلي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| بيت تقليدي | 12 | 55 | 07 | 50 | 02 | 100 | 21 | 55 |
| شقة في عمارة | 04 | 18 | 04 | 29 | / | / | 08 | 21 |
| فيلا | 06 | 27 | 03 | 21 | / | / | 09 | 24 |
| المجموع | 22 | 100 | 14 | 100 | 02 | 100 | 38 | 100 |

يبين الجدول رقم (06) أن اغلب الحالات تقطن ببيوت تقليدية و ذلك بنسبة 55% من المجموع الكلي للحالات أي 21 حالة من 38 حالة ،ثم تليها نسبة 24% بالنسبة للحالات التي تقطن بفيلا أي 09 حالات من 38 حالة ،و 21% بالنسبة للحالات التي تسكن بشقة في عمارة أي 08 حالات من 38 حالة.

إن النسب المتوصل إليها في الجدول رقم (06) تفسر طبيعة الوضع المادي للحالات، حيث تبين أن الوضع المادي يتراوح ما بين المقبول والجيد وبالتالي نستنتج انه ليس الفقر هو السبب الوحيد لأفعال الجريمة أو السلوك الانحرافي بل حتى الغنى يعتبر عاملا محفزا للانحراف و المشاكل الأسرية.

**الجدول7: ي**بين توزيع الحالات حسب الجنس المعتدى عليهم من الأبناء.

| جنس المعتدي / جنس | أمهات | | آباء | | أجداد | | المجموع الكلي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| ذكور | 20 | 91 | 12 | 86 | 02 | 100 | 34 | 89 |
| إناث | 02 | 09 | 02 | 14 | / | / | 04 | 11 |
| المجموع | 22 | 100 | 14 | 100 | 02 | 100 | 38 | 100 |

بما أن عينة الدراسة تتكون من أولياء أسر يشتكون عنف أبنائهم داخل الأسرة، فقد حاولنا كشف إذا ما كان المبحوثون يتعرضون للعنف من طرف أبنائهم ومن هم أكثر ارتكابا لهذا السلوك السيء الجنس الذكري أو الجنس الأنثوي.

يبيّن لنا الجدول رقم (07) أن اغلب الحالات قد تم الاعتداء عليهم من طرف الأبناء الذكور وذلك بنسبة 89% أي 34 حالة من 38 حالة للمجموع الكلي للحالات ، وقد قدرت نسبة الحالات التي تم ممارسة العنف ضدها من طرف أبنائها البنات بـ 11% أي 04 حالات من 38 حالة .

نلاحظ أيضا من الجدول رقم (07) أن الأبناء الذكور هم الأكثر ممارسة للعنف ضد أمهاتهم وذلك بنسبة 91% أي 20 حالة من 22 حالة من مجموع الأمهات و هم أيضا أكثر ممارسة للعنف ضد

آبائهم و ذلك بنسبة 86% أي 12 حالة من 14 من مجموع الآباء ،و كذا ضد أجدادهم و ذلك بنسبة 10% .

نستنتج من نتائج الجدول رقم (07) أن الأبناء الذكور أكثر عدوانية وأكثر ممارسة للعنف من الجنس الأنثوي لان "المرأة ارفع من الرجل خلقا وأكثر منه تمسكا بأهدّاب الدين واستجابة لتعاليمه فحرصها على تعاليم الدين ومبادئ الأخلاق يجعلها أكثر توافقا في سلوكها مع القانون" (الشاذلي، 2002، ص 192)

**الجدول8**:يبين توزيع الحالات حسب الوضعية المهنية والجنس.

| الجنس / الوضعية المهنية | أمهات | | آباء | | أجداد | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| متقاعد | 01 | 04 | 04 | 29 | 02 | 100 | 07 | 19 |
| يعمل | 03 | 14 | 10 | 71 | / | / | 13 | 34 |
| لا يعمل | 18 | 82 | / | / | / | / | 18 | 47 |
| المجموع | 22 | 100 | 14 | 02 | 02 | 100 | 38 | 100 |

يلاحظ من الجدول رقم (08) أن اغلب الحالات لا تعمل وذلك بنسبة 47% أي 18 حالة من 38 ثم تليها نسبة الحالات التي تعمل ب 34% أي 13 حالة من 38 حالة أما نسبة الحالات المتقاعدة فهي 19 % أي 07 حالات من 38 حالة (المجموع الكلي للحالات ) مادام مجموع حالات الأمهات هو اكبر من مجموع حالات الآباء والأجداد، وكما يوضح أيضا الجدول رقم (08) أن 82% من مجموع الأمهات لا يعملن، فإن المجموع الكلي للحالات يبين ارتفاع نسبة عدم عمل أغلبهم، بالرغم من أن أغلب حالات الآباء تعمل وذلك بنسبة71% أي 10 حالات من الآباء من 14.

ويمكن تفسير ارتفاع نسبة الأمهات غير العاملات الممارس ضدهن العنف من طرف أبنائهن على أنهن غير قادرات على توفير احتياجات الأبناء خاصة وأن أغلب حالات الأمهات أرامل، كما يبينه الجدول رقم (04)، وبالتالي يجعلهن عرضة لاستفزازات وتمرد أبنائهن من أجل أخذ المال سواء من اجل تلبية احتياجاتهم أمام إغراءات الحياة.

**5. تحليل نتائج الدراسة:**

إن التنشئة الأسرية للأبناء أثناء مراحل نموهم قد تتخللها عدة انحرافات ،لان الطفل يخلق صفحة بيضاء و تنقش فيها ما تريد أي أنه في بداية نموه لا يعرف كيف يتصرف أو يتكلم ،لكن يبدأ بالتعلم شيئا فشيئا و أول وسط يتلقى فيه الخبرات هي الأسرة ،وبالتالي وجب على الوالدين أن يكونا حذرين في تلقينهم للأبناء تعاليم و خبرات الحياة إلا أن هذا التلقي تتخلله بعض الانحرافات في التنشئة الأسرية للأبناء ،و قد اخترنا من هذه الانحرافات ممارسة الوالدين أو احدهما للعنف ضد أبنائهما كالإفراط في استخدام

العقاب الجسدي والمعنوي وتبيان العلاقة بينه وبين ممارستهم للعنف فيما بعد في توليد السلوك العنيف لدى أبنائهم داخل الأسرة .

**الجدول9:** يبين توزيع المبحوثين وفقا لوجود العنف بين الزوجين.

| الجنس / وجود العنف | أمهات | | آباء | | أجداد | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| نعم | 08 | 36 | 10 | 71 | 02 | 100 | 20 | 53 |
| لا | 14 | 64 | 04 | 29 | 00 | / | 18 | 47 |
| المجموع | 22 | 100 | 14 | 100 | 02 | 100 | 38 | 100 |

يلاحظ من الجدول رقم (09) أن أعلى نسبة تسجل لدى الحالات التي يتوفر بها العنف بين الزوجين و قد قدرت بنسبة 53 % أي 20 حالة من 38، حيث سجل لدى الأجداد نسبة 100% للحالتين اللتين يمارسان العنف مع أزواجهم داخل الآسرة ،كما قدرت أعلى نسبة لوجود العنف بين الآباء وزوجاتهم وذلك بنسبة 71% أي 10 حالات من 14.

بينما لدى الأمهات فقد سجلت أعلى نسبة لدى اللواتي يصرحن بعدم وجود للعنف بينهن وبين أزواجهن حيث قدرت بنسبة 64% أي 14 حالة من 22 أما الحالات الباقية أي 08 من 22 تصرحن بأنه هناك عنف بينهن و بين أزواجهن.

نستنتج من نتائج الجدول رقم (09) أن أغلب الحالات تعاني من علاقات سيئة مع أزواجها أي أن علاقة كل حالة مع زوجه أو زوجته هي علاقة متوترة يسودها ممارسة العنف اللفظي والجسدي وأغلب هذه المشاحنات والمشاجرات فيما بينهم تكون أمام الأبناء حسب ما صرح من قبل المبحوثين .

إن وجود العنف بين الزوجين يفسر عدم وجود الحوار والنقاش داخل الأسرة ، وأن لغة الحوار فيما بينهما هي العنف أي أن التفاعل الرمزي فيما بينهما هو السب والشتم وكذا الضرب كرموز للاتصال والاحتكاك والتواصل بين أفراد الأسرة.

**الجدول 10:** يبين توزيع المبحوثين وفقا لعلاقتهم مع أبنائهم.

| الجنس / العلاقة مع الأبناء | أمهات | | آباء | | أجداد | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| مقبولة | 12 | 55 | 10 | 71 | 00 | / | 22 | 58 |
| سيئة | 10 | 45 | 04 | 29 | 02 | 100 | 16 | 42 |
| المجموع | 22 | 100 | 14 | 100 | 02 | 100 | 38 | 100 |

من خلال الجدول رقم (10) يتضح أن أعلى نسبة تسجل لدى العلاقة المقبولة بين المبحوثين وأبنائهم الذين مارسوا ضدهم العنف و ذلك بنسبة 58 % أي 22 حالة من 8 ،حيث سجلت لدى

الأمهات أيضا أعلى نسبة للعلاقة المقبولة بينهن و بين أبنائهن الذين مارسوا ضدهن العنف وذلك بنسبة 55% أي 12 حالة من 22 حالة.

نفس الملاحظة لدى الآباء فقد سجلت أعلى نسبة للعلاقة المقبولة بين المبحوثين وأبنائهم الذين مارسوا العنف ضدهم و ذلك بنسبة 71 % أي 10 حالات من 14 حالة، أما لدى الأجداد فقد سجلنا 100 % العلاقة السيئة بينهم وبين أحفادهم .

نستنتج من نتائج الجدول رقم (10) أن أغلب الحالات لديها علاقات مقبولة بأبنائهم قبل ممارستهم للعنف ضد المبحوثين، وهذا ما يفسر وجود علاقة متوترة من الحين للأخر بين المبحوثين وأبنائهم لأن العلاقة المقبولة تتأرجح ما بين الجيد والسيئ ،فلا هي علاقة جيدة ولا هي علاقة سيئة .

**الجدول11:** يبين توزيع الحالات وفقا لنوع رد فعلهم تجاه السلوك غير السوي لأبنائهم .

| الجنس / نوع رد الفعل | أمهات | | آباء | | أجداد | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| اللامبالاة | 03 | 14 | / | / | / | / | 03 | 08 |
| النصيحة | 09 | 41 | 06 | 43 | / | / | 15 | 39 |
| عقاب جسدي | 10 | 45 | 08 | 57 | 02 | 100 | 20 | 53 |
| المجموع | 22 | 100 | 14 | 100 | 02 | 100 | 38 | 100 |

حاولنا من خلال الجدول رقم (11) أن نبين أساليب المعاملة الوالدية للمبحوثين الأولياء أثناء عملية التنشئة الأسرية في حالة سلك الأبناء أو أحدهم سلوكا غير سوي، وقد كانت اجاباتهم أو رد فعلهم اتجاه هذا الفعل بين اللامبالاة وإبداء النصيحة فقط دون عقاب والعقاب عن طريق الضرب الجسدي أي العنف الجسدي.

يبين الجدول رقم (11) أن أغلب المبحوثين يمارسون العقاب الجسدي تجاه أبنائهم في حالة ممارستهم لسلوك غير سوي و ذلك بنسبة 53% أي 20 حالة من 8 ،حيث سجلت كذلك أعلى نسبة 100 % لدى الأجداد الذين يمارسون العقاب الجسدي تجاه أحفادهم في حالة ممارستهم لسلوك غير سوي ،و قد قدرت النسبة 57 % للآباء الذين يعاقبون أبنائهم جسديا في حالة ممارستهم لأخطاء معينة في حياتهم و هم 08 حالات من 14. كذلك سجلت أعلى نسبة للعقاب الجسدي الذي يمارسه الأمهات تجاه أبنائهن في حالة انحراف سلوكهم وقد قدرت النسبة بـ 45 % أي 10 حالات من 22.

نستخلص من الجدول رقم (11) أن أغلب المبحوثين يعتمدون على أسلوب العنف الجسدي ضد أبنائهم كأسلوب عقابي ناجح لتسوية سلوك أبنائهم، فهم يعتبرون – حسب تصريحاتهم– الضرب أو الحبس أو ما شابه من الأساليب الوالدية التنشيئية السليمة التي يعتمد عليها في تربية الأبناء.

**الجدول12:** يبين توزيع المبحوثين وفقا لرد فعل أبنائهم تجاه العقاب الجسدي الممارس ضدهم.

| الجنس / رد فعل الأبناء على العنف | أمهات | | أباء | | أجداد | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % |
| السكوت | 04 | 40 | 02 | 25 | 02 | 100 | 08 | 40 |
| الرد بالعنف | 06 | 60 | 06 | 75 | / | / | 12 | 60 |
| المجموع | 10 | 100 | 08 | 100 | 02 | 100 | 20 | 100 |

حاولنا من خلال هذا الجدول رقم (12) أن نبين رد فعل الأبناء أثناء تلقيهم للعقاب الجسدي أو العنف بصفة عامة من طرف والديهم وذلك من وجهة نظر الأولياء، أي سؤال الأولياء عن رد فعل أبنائهم تجاه العنف الجسدي المرتكب ضدهم، هل الأبناء يتقبلون العنف بالصمت وعدم مجادلة أوليائهم أم أنهم يردون عليهم بالضرب أيضا.

وكانت نتائج الجدول رقم (12) كما يلي أن أغلب أبناء المبحوثين الذين مورس ضدهم العقاب الجسدي يردون على ذلك العنف بالعنف نفسه سواء كان لفظيا أو جسديا و ذلك بنسبة 60 % أي 12 حالة من 20 حالة،حيث سجلنا أعلى نسبة 60 % أيضا لدى أبناء الأمهات الذين يردون بالعنف على العقاب الجسدي الذي مورس ضدهم و هم 06 حالات من 10. ولدى الآباء فقد سجلت أيضا أعلى نسبة للأبناء الذين يردون على العقاب الجسدي بالعنف وقد قدرت النسبة بـ 75 % أي 06 حالات من 08 حالات.

و بالتالي من خلال الجداول رقم (09) و (10) و (11) و (12)، فقد تبين أن هناك علاقة بين ممارسة الوالدين للعنف ضد أبنائهم كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية أثناء التنشئة الأسرية بتوليد السلوك العنيف لدى الأبناء داخل الأسرة.

حيث اتضح من خلال الجدول رقم (09) أن أغلب المبحوثين يعانون من وجود العنف اللفظي و الجسدي مع أزواجهم، و مثل هذه المشاجرات و المشاحنات أمام الأبناء تجعلهم يدركون شيئا فشيئا من خلال مراحل حياتهم و من خلال تكرار مثل هذه المشاهد العنيفة أمامهم أن لغة التفاعل و التواصل فيما بينهم تعتمد على رموز عنيفة .

ضف إلى ذلك أن الأبناء من خلال مراحل تنشئتهم الاجتماعية داخل الأسرة يبحثون على القدوة المثلى للاقتداء بها في سلوكاتهم وتصرفاتهم أو لحل مشاكلهم، وغالبا ما يجدون في الوالدين أو احدهما

القدوة لتقليدها، وبما أن الوالدين أو احدهما يتفاعلون من خلال رموز وإشارات عنيفة فان الأبناء سوف يقلدون مثل هذه السلوكات العنيفة و يرون بأنها أحسن لغة للتواصل ولحل المشاكل مما ينعكس فيما بعد على احد الأصول و ذلك بممارستهم للعنف ضدهم فيما بعد.

كما بيّن الجدول رقم (10) أن أغلب المبحوثين علاقتهم بأبنائهم هي علاقة مقبولة ،أي أنها علاقة متوترة بين الحين والآخر، إضافة إلى نتائج الجدول رقم (11) الذي يوضح أن أغلب رد فعل المبحوثين تجاه سلوك أبنائهم غير السوي هو العقاب الجسدي يمكن القول أن الجدول رقم (11) يؤكد صحة الجدول رقم (10) فبما أن المبحوثين يعتمدون في تنشئتهم الأسرية على العقاب الجسدي فقط أي العنف الجسدي فبالضرورة تكون علاقتهم بالأبناء إما مقبولة أو سيئة فقط .

ومن خلال تحليلنا لتصريحات الحالات تبين أن أغلبها تعتقد أن الضرب المبرح لأي سلوك خاطئ و مهما كانت حدته هو الأسلوب الأنسب في المعاملة الوالدية خلال التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، ولو تمعنا جيدا بين الحالات التي يتواجد بها عنف بين أزواجها هي تقريبا نفس الحالات التي تمارس إفراطا في العقاب الجسدي ضد أبنائها.

فمثلا– هذا من خلال مقابلاتنا و تسجيلنا لبعض الحالات– نجد الحالة التي تعاني من تسلط و سيطرة زوجها الذي يستعمل جميع أنواع العنف اللفظي و الجسدي ضدها و ضد أبنائها كلما أخطأوا، فقد كان الأبناء يخافون من أبوهم لدرجة عدم استطاعتهم إبداء رأي ما أو حتى الأكل أمامه ،هذا السلوك العنيف الممارس من طرف الأب جعل الابن الأصغر يقلد سلوكه و يرى بأنه أسلوب لحل المشاكل و أنه إشارة ورمز للتفاعل مما أدى به فيما بعد إلى ممارسة العنف اللفظي و الجسدي كخنق والدته لمحاولة قتلها.

وبالإضافة إلى استخدام العنف من طرف الوالدين أو أحدهما أثناء التنشئة الاجتماعية لأبنائهم فقد كانت هناك سيطرة من طرف الآباء خاصة أو من طرف أزواج الأمهات المبحوثات، ويرون في هذه السيطرة مفتاحا لتخويف الأبناء وعدم حذوهم نحو السلوك الانحرافي، لكن هذه السيطرة كان مبالغ فيها من طرف المبحوثين ولم تقتصر عليهم فقط فقد كانوا يشجعون أبناءهم الذكور أيضا على ممارسة العنف ضد أمهاتهم و أخواتهم البنات وترسيخ فكرة أنه "رجل البيت" ويجب عليه أن يكون مسيطرا و نيفا مع أفراد أسرته و تدعى هذه العملية بالتنشئة الذكورية التي مازالت ومن وقت بعيد إلى الوقت الحالي تحتل التنشئة الأسرية معظم الأسر الجزائرية، مع العلم أن أغلب الأبناء الذين مارسوا العنف ضد المبحوثين هم من الجنس الذكري كما هو مبين في الجدول رقم (07) عند عرض خصائص الحالات .

مثال على ذلك نجد الحالة التي تقر فيها العلاقة السيئة مع زوجها وسيطرة هذا الأخير (الزوج) على أفراد أسرته خاصة بناته السبع وزوجته ، ولديه ابنه الأصغر، وبحكم أنه الجنس الذكري الوحيد وسط سبع بنات ،فقد عمد على تعليمه جميع أشكال العنف ضد والدته و أخواته البنات ،حيث صرحت المبحوثة قائلة:

"...**كان دايما يقوله بلي هو راجل الدار،كان يعلمه يضربني و يضرب خواتته ،باباه اللي علمه هاذي العقلية...**"

"...**ما نكذبش عليك الي يغلط فينا يسلك بالضرب و السب...**" .

وبالتالي يمكن الاستنتاج أنه ما دام أغلب المبحوثين يمارسون أسلوبا من الأساليب التنشئة المنحرفة ألا وهو الإفراط في العقاب والسيطرة على الأبناء من طرف أحد الوالدين ، فإنها تؤدي بالأبناء إلى تقليد هذا السلوك وتبنيه كأداة و كرمز للتفاعل داخل الأسرة من أجل فرض السيطرة و بالتالي ينحرفون إلى السلوك الانحرافي كرد العدوان بالعدوان .

**6. نتائج الدراسة:** من النتائج المتوصل إليها في هذه الورقة البحثية ما يلي :

1- أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة للحالات المتضررة جراء العنف من طرف أبنائهم هي نسبة الأمهات،حيث قدرت ب 58 % وهذا ما يفسر ضعفهن العاطفي والجسدي مما يسهل استغلالهن دون القدرة على الدفاع ، وخوفهن يؤدي إلى توفير مطالب أبنائهن دون مقاومة.

2- أشارت الدراسة إلى أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين مورس ضدهم العنف من طرف أبنائهم هم الذين تتراوح أعمارهم ما بين [ 67 سنة إلى 77 سنة ] ،وهي فترة بداية ضعف الأصول جسديا ونفسيا ،ففي هذه المرحلة تتراجع صحة الوالدين ،ويصبحا غير قادرين على مراقبة أبنائهم وضبطهم اجتماعيا ،وكل هذا يسهل على الأبناء ممارسة السلوك العنيف ضدهم.

**3-** أظهرت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين وممارسة أبنائهم للعنف ضدهم ،حيث أن غالبية المبحوثين ليس لديه مستوى تعليمي أي أغلبهم أميين وذلك بنسبة 58 %،في حين تتقلص النسبة بإرتفاع المستوى التعليمي ،وهذا ما يدل على عدم دراية الحالات كفاية بأساليب التنشئة الأسرية السلمية لأبنائهم .

**4-** بينت الدراسة أن المبحوثين المتزوجين هم الحالات الأكثر تضررا من العنف من طرف أبنائهم وذلك بنسبة 66 %، وتليها نسبة الأرامل 34 % ،أما بالنسبة لمجموع الأمهات فقد توصلت دراستنا إلى أن أغلب الأمهات اللواتي مورس ضدهن العنف هن من الأرامل وذلك بنسبة 59 % لأن الأبناء المنحرفين يمارسون العنف ضدهن في غياب الوالد لأن هذا الأخير في الغالب تكون لديه شخصية صارمة يضبط بها سلوك أبنائه.

**5-** يظهر من خلال الدراسة أن أغلب المبحوثين يقطنون بمناطق حضرية وذلك بنسبة 50% ،وتليها 29 % للمبحوثين من أصل ريفي وأقل نسبة 21 % للمبحوثين من أصل شبه حضري ،و إرتفاع نسبة الأصل الحضري للمبحوثين دلالة على أن المناطق الحضرية تشهد تفككا في علاقات أفراد الأسرة الواحدة مما يسهل إنحراف سلوك أبنائهم.

**6-** يتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن الأبناء الذكور هم الأكثر ممارسة للعنف داخل الأسرة من الجنس الأنثوي، حيث من طبيعة الأسرة الجزائرية أنها تعتمد في تنشئتها للأبناء الذكور على

التنشئة الذكورية التي تعتمد على القوة والخشونة على عكس الفتاة التي يتم تلقينها جميع صفات المرأة العاقلة والمطيعة.

7- أظهرت النتائج الميدانية أن لانحرافات التنشئة الأسرية دور في ظهور السلوك العنيف للأبناء داخل الأسرة، فأسلوب العنف المعتمد من طرف المبحوثين الأولياء كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية أثناء عملية التنشئة الأسرية- من خلال سوء المعاملة و المبالغة في التأنيب و التعنيف عن طريق العقاب الجسدي التي يتلقاها الأبناء- يعد من أكبر الأساليب الانحرافية للتنشئة الأسرية،حيث تجعل الأبناء يكوّنون أفكارا سيئة عنهم أوليائهم و بالتالي يردون على العنف بالعنف ضدهم .

**خاتمة :**

لم يكن يعرف العنف داخل الأسرة الجزائرية الانتشار الكبير والمخيف الذي يحتاج الى دراسات علمية، لأنه أخذ طابع التأديب والتهذيب للأبناء في أغلب الأحيان، أو كفعل لضبط سلوك الزوجة التي تخرج عن طوع زوجها، ونجد أيضا العنف بين الإخوة والأخوات من أجل توزيع الميراث.

أما في الوقت الراهن لايمر يوم دون أن تطلعنا وسائل الإعلام والاتصال عن جرائم العنف والقتل والانتقام داخل الأسرة الواحدة، لقد أصبح العنف من المشكلات رواجا في كل الدول حيث بينت العديد من الدراسات أن المكان الأكثر خطورة بالنسبة للمرأة والأطفال هو البيت، الأمر الذي أثر على استقرار البناء الأسري.

باعتبار الأسرة الجزائرية هي الخلية الأساسية في المجتمع الجزائري فان أي تغيير في قيمها وتقاليدها يؤثر ذلك سلبا على المجتمع ككل، حيث كل ما هو محيط بها يؤثر بدرجة أو بأخرى على تنشئة الوالدين لأبنائهم مما ينجر عنه سلوكات انحرافية أخرى للأبناء.

**قائمة المراجع:**

**أولا- المراجع باللغة العربية:**

- ابن منظور.(1956)، معجم لغوي، لسان العرب، مجلد 2، بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر.
- إقبال محمد بشير وآخرون.(د.ت)، ديناميكية العلاقات الأسرية، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.
- بدوي أحمد زكي.(1978)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.
- الخاقاني محمد الظاهر البشير.(1987)، علم الاجتماع بين المتغير و الثابت، ط1، بيروت: دار مكتبة الهلال.
- زعيمي مراد.(2002)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار عنابة.
- الشاذلي فتوح عبد الله. (2002)، علم الإجرام العام، الاسكندرية : دار المطبوعات الجامعية.

– الشربيني زكريا و منصور عبد المجيد سيد.(2000)، الأسرة على مشارف القرن 21، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
– الشربيني زكريا وصادق يسرية.(2000)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته،القاهرة :دار الفكر العربي.
– شفيق، محمد.(د.ت) الجريمة والمجتمع – محاضرات في علم الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.
– عزت سيد اسماعيل.(1988)، سيكولوجية الارهاب وجرائم العنف، الكويت: منشورات السلاسل.
– العيسوي عبد الرحمن محمد.(2005)، علاج المجرمين، ط1، بيروت : منشورات الحلبي الحقوقية
– معن خليل عمر.(2000)،علم الاجتماع الأسرة. ط1. عمان الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
نيوتايمز.(1997) ،علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية . ترجمة : عزت سيد أحمد ، د.ب: دار المعارف الجامعية.

**ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:**

-Michaut Yves.(1973), La violence , Paris : P.U.F